مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255/E-ISSN 2588-2414
المجلد09 العدد 02 – جوان 2022

OEB Univ. Publish. Co.

دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في تشكيل اتجاهات الأبناء نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوية الرياضية الوطنية – الدرارية، الجزائر العاصمة

The role of family socialization in shaping children's attitudes towards the practice of physical activity and sports

A field study on a sample of the national sporting secondary school students - Draria, Algiers

نصر الدين كيرور[1*]، فروق يعلى[2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2، n.kirour@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2، faroukyala266@gmail.com

تاريخ التسليم: 15-10-2020 تاريخ التقييم: 20-03-2021 تاريخ القبول: 16-04-2022

الملخص

تحاول هذه الدراسة التعرف على دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في توجيه الأبناء نحو ممارسة نشاط بدني ورياضي معين والتخصص فيه لاتخاذه مهنة مستقبلية.

ومن أجل ذلك أجريت الدراسة الميدانية على عينة متكونة من (60) تلميذ بالثانوية الرياضية الوطنية بدرارية (الجزائر العاصمة)، مستخدمين المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع البيانات.

وقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية على أن الأسرة الجزائرية باتت تولي اهتماما بالغا بالجانب الرياضي لأبنائها يمثله من فرص للنجاح والارتقاء الاجتماعي والشهرة، لذا أصبح الميدان الرياضي حقلا للتنافس والكسب بدل الحقل التربوي التعليمي.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية؛ النشاط البدني والرياضي؛ الاتجاهات؛ المراهق المتمدرس.

Abstract

This study attempts to identify the role of family social upbringing in guiding children towards practicing a specific physical and sports activity and specializing in it to take it a future profession its choice as a future profession.

To this end, the field study was carried out on a sample of (60) pupil in the national secondary school of sporting of draria (Algiers), using the descriptive method and the questionnaire as a data collection tool.

The results of the field study confirmed that the Algerian family pays great attention to the sporting side of their children representing the opportunities for success, social advancement and fame. Therefore, the sports field has become a field of competition and gain instead of the field of education.

Key words: Socialization; Physical and sports activity; Trends; Schooled teenager.

***المؤلف المراسل: نصر الدين كيرور، الإيميل: n.kirour@gmail.com**

1.- الطرح الاشكالي لموضوع الدراسة:

إن ثقافة المجتمع هي التي تحدد نوعية شخصية الفرد وذلك عن طريق ميكانيزمات ومحددات خاصة بالتنشئة الاجتماعية، التي تعمل على تزويد الفرد بنماذج من الاستجابات النوعية وتشكيل الأجزاء المتبقية للشخصية الاجتماعية، فعلماء النفس الاجتماعي يجمعون على أن أساليب التنشئة الاجتماعية تحدد وبصورة كبيرة العناصر المكونة للشخصية القاعدية ومنها السلوكات العاطفية.

فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد أو الأبناء خصوصا داخل الأسرة لها تأثير كبير على ما يبنيه هذا الفرد من اتجاهات مختلفة، ومن بين هذه الاتجاهات نجد الاتجاه نحو ممارسة النشاط البدني، فممارسة الأنشطة البدنية ترتبط ارتباطا وثيقا بالاتجاهات نحو هذه الانشطة، وينطبق هذا المبدأ الهام على كلا الجنسين وفي كل المجتمعات، فالاتجاهات الإيجابية نحو ممارسة النشاط البدني تلعب دورا كبيرا ومهما للنجاح والاحتراف لأنها تمثل القوى التي تحرك الفرد وتثيره نحو ممارسة هذا النشاط والاستمرار فيه بصورة منتظمة لتحقيق كل الأهداف التي يعمل الفرد على تحقيقها بالممارسة الرياضية سواء كانت اكتساب الصحة والوقاية من الأمراض أو للترفيه والاحتراف لتصبح مهنة المستقبل، فتكون تلك الاتجاه شرطا ذاتيا لممارسة نشاط بدني معين سواء كان جماعيا أو فرديا، لأن لها حضور نفسي لدى التلميذ المراهق يتحول إلى منبه ذاتي يدفعه إلى النجاح.

فبفضل الرياضة يخفف المراهق من الضغوطات الداخلية ذات المنشأ الفيزيولوجي كما يحرر طاقاته ويعبر عن مشاكله وطموحاته، كما تجعله يعطي صورة حسنة لشخصيته وحضوره الجسدي إلى غاية تحقيق رغبة التفوق والهيمنة بفرض أناه المثالية على الآخرين، فالرياضة تمكن المراهق من تجاوز الحوار اللغوي إلى التعبير الجسدي، وعن طريق الحركة يتجاوز جميع القوانين والمقومات التقليدية للمجتمع، أي يحدث قطيعة إيجابية مع الحياة اليومية بدل إحداث قطيعة سلبية بتوجهه نحو الإباحية وارتكاب الجرائم.

وفي هذا الإطار تظهر أهمية ودور الأسرة أو المحيط العائلي في توجيه هذه الاتجاهات ودفعها نحو الاتجاه الصحيح، فلا بد أن يعمل الجميع على كشف هذه الاتجاهات والتحكم فيها ومساعدة المراهقين في تطويرها وتنميتها مع مرور الوقت، فبعدما تكون في البداية على شكل ميولات لحب الرياضة تتطور لتصبح رغبة في احتراف نشاط رياضي ما ثم تتحول بعد ذلك إلى دافع نحو امتهان هذا النشاط، خاصة إذا توافق هذا المسار مع سيرورة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في أسرته، وهذا تبعا لما يمكن تسميته سوسيولوجيا بـ "الوضعيات" التي تعرفها الأسرة.

إن محاولة فهم ميكانيزمات التنشئة الاجتماعية داخل كل أسرة يستوجب فهم هذه الوضعيات والرجوع إليها لكونها معقدة وتزداد تعقيدا كلما تمت محاولة التوغل فيها، لأنها ترتبط بثلاثة أبعاد أساسية هي: بعد ثقافي، بعد مهني، بعد زمني (تاريخي).

فالوضعية السوسيو–ثقافية والوضعية السوسيو–مهنية للأسرة التي ينتمي إليها الفرد هي المحددات الاجتماعية لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تتدرج ضمن سياق تاريخي معين نطلق عليه اسم الوضعية السوسيو–تاريخية.

إذا فالمسألة متشعبة وواسعة جدا، لذا جاءت هذه لدراسة لتناولها من زاوية محددة هي دور التنشئة الاجتماعية الأسرية ببناء اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو النشاط البدني والرياضي، كما تحاول الدراسة تدعيم هذه الرؤية وهذا التوجه النظري، بشواهد وحقائق أمبريقية انطلاقا من تحليل مواقف الرياضيين المنتسبين للثانوية الرياضية بدرارية (الجزائر العاصمة) حول الواقع الثقافي والاقتصادي والاجتماعي لأسرهم، ومدى ارتباطهم بها وتأثرهم بالتنشئة الاجتماعية التي يتلقونها وتصوراتهم للدور الذي تقوم به أسرهم بصفتهم رياضيين متخصصين، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

** ما هو دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في تشكيل اتجاهات المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي؟، وما هي سيرورة هذا الأثر فيما بعد وامتداداته نحو بناء مستقبل الأبناء عن طريق اختيار المهنة.

هذا التساؤل الذي يتفرع إلى التساؤلات الفرعية الثلاثة التالية:

* ما هو دور الوضعية السوسيو–ثقافية للأسرة في تشكيل اتجاهات المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي؟

* وما هو دور الوضعية السوسيو–مهنية للأسرة في تشكيل اتجاهات أبنائها المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي؟

* وما هو البعد الاجتماعي لممارسة النشاط البدني والرياضي الذي تمنحه الأسرة لأبنائها المراهقين المتمدرسين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية؟

2.– فرضيات الدراسة:

ومن أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة تم صياغة الفرضية العامة الآتية:

** للتنشئة الاجتماعية الأسرية دور فعال في تشكيل اتجاهات المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي، واختيارهم لنوع الرياضة واتخاذها كمهنة مستقبلية.

وفي ضوء الفرضية العامة تم صياغة الفرضيات الفرعية الآتية:

* للوضعية السوسيو–ثقافية للأسرة بما يحمله الوالدين من معارف ومعلومات في جميع الميادين، دور فعال في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني.

* للوضعية السوسيو–مهنية للأسرة وانعكاسها على المستوى الاقتصادي دور فعال في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني.

* تعتبر الأسرة – من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها المراهقين المتمدرسين – أن ممارسة النشاط البدني والرياضي في بعده الاجتماعي هو فرصة للارتقاء الاجتماعي.

3.– تحديد الاطار المفاهيمي للدراسة:

1.3.– مفهوم الأسرة:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب "بمعنى أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه والأسرة في اللغة مشتقة من الأسر القيد: أسر، وأسرا، وأسارا، أي قيد وأسره وأحدثه أسيرا؛ فالمعنى اللغوي للأسرة يكون: مصطنعا: كالأسر في الحروب"، (مراد، 1997، ص78) اختياريا: يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه أي أنه أسر اختياري، ومنه استخلصت الأسر". (البستاني، 1995، ص512)

أما اصطلاحا فيعرفها "أوجست كونت" على أنها "الخلية الأولى في بناء المجتمع، وأنها الأساس الذي يبدأ منه التطور، كما أنها تمثل الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد". (الحسن، 1986، ص167)

ويعرفها "بيرجس ولوك" على أنها " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون مع الكل الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأخ والأخت ويشكلون ثقافة واحدة مشتركة". (نخبة من الأساتذة، د.ت، ص177)

وجاءت الأسرة في التشريع الإسلامي مرتبطة مجملة من المقاصد والغايات في مقدمتها الاستخلاف في الأرض وتأدية الأمانة، فيقول الله عز وجل "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (القرآن الكريم، النساء، الآية01)، وقال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (القرآن الكريم، الروم، الآية21)، وقال أيضا "نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" (القرآن الكريم، البقرة، الآية 223) ، وقال كذلك "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ" (القرآن الكريم، النحل، الآية 72)، ويقول

الباحث "مراد زعيمي "معلقا على هذه الآيات "إن المتدبر في هذه الآيات يكتشف أن الله سبحانه وتعالى قد بين إن هناك حاجات فطرية للإنسان لا يمكنه تلبيتها إلا من خلال الأسرة، وبطريقة تجنب المجمع الضار، فقد بينت هذه الآيات إن الرجل والمرأة جزءان متكاملان، أساس العلاقة بينهما الزواج المبني على المودة والرحمة والسكينة، والذي تلبي من خلاله العديد من الحاجات الفطرية". (زعيمي، 2004، ص215)

فيعرفها "مصطفى بوتفنوشت" بقوله: "الأسرة إنتاجا اجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه، فإذا اتصف بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات، وإذا اتصف بالحركة والتطور، تغيرت الأسرة بغير ظروف تحول هذا المجتمع. (Boutfnouchet, 1980, p19)

وعليه فالمفهوم الإجرائي للأسرة في هذه الدراسة يتمثل في كونها: عبارة عن نسق اجتماعي فرعي يؤثر في المجتمع ويتأثر به، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال أدائها لمجموعة من الوظائف والأدوار من أجل تشكيل وبناء شخصية أبنائها وجعلهم قادرين على تقمص مختلف الأدوار التي تسهل لهم عملية التكيف والاندماج في المجتمع.

2.3- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي يتم من خلال انتقال الثقافة من جيل، إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد في طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخله في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات". (بدوي، 1977، ص400)

وتعرف "ماجريت ميد" التنشئة الاجتماعية على أنها العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين". (الساعاتي، 1983، ص127)

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية مهمة لكل فرد وضرورية، فهي التي تطبع الشخص أو تغرس فيه قيما جديدة وأنواعا من السلوك الملائم للوضع الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويمكن أن نعرفها إجرائيا بأنها "العملية المعتمدة والمستمرة التي تبدأ منذ لحظة الميلاد ولا تنتهي إلا بوفاة الشخص، ليتحول من خلالها الطفل إلى كائن اجتماعي قادر على العيش والتأقلم مع ظروف الحياة الاجتماعية وليست الأسرة المؤسسة الوحيدة القائمة على هذه العملية بل تشاركها في ذلك مؤسسات أخرى". (Megherbi, 1986, p60)

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن موضوع التنشئة الاجتماعية هو موضوع واسع النطاق تتدخل فيه عدة عوامل تساهم في تنشئة الأفراد، وعليه فالتنشئة الاجتماعية اجرائيا هي تعلم المراهق

المتمدرس لمختلف المعارف والقيم التي تساهم في بناء شخصيته لدرجة تمكنه من اتخاذ اتجاهات معينة نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي، والتي بفضلها يحقق الاندماج مع محيطه.

3.3- مفهوم الاتجاهات:

يعتبر مفهوم الاتجاهات من أكثر المفاهيم إلزاما في علم النفس الاجتماعي الأمريكي المعاصر، فليس ثمة اصطلاحا واحدا يفوقه في عدد مرات الظهور في الدراسات التجريبية والنظرية المنشورة حسب ما جاء عن "ألبورت" في بحثه عن الاتجاهات النفسية والذي نشره سنة 1935. (سويف، 1999، ص327)

قبل ظهور الدراسات العلمية المتخصصة حول الاتجاهات كان ينظر إلى الاتجاهات على أنه مفهوم فلسفي كونه يتعذر إخضاعه للقياس والتجريب إلى أن جاءت مجموعة من الدارسين والباحثين مثل: بوجاردس 1928، ليكرت 1932، تورستون 1935، وجوتمان 1947، ووضعهم لمقاييس مختلفة لقياس الاتجاهات والتي عرفت بطرق قياسها. (محمود وشحاته، 1994، ص47)

يعرف "ألبورت" الاتجاه بكونه عبارة عن حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تكونت من خلال التجارب والخبرات السابقة التي مر بها الإنسان والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو المواضيع والمواقف التي يتفاعل معها. (وحيد، 2001، ص41)

والاتجاه لدى "دوب" هو استجابة مضمرة استباقية ومتوسطة ذلك بالنسبة لأنماط المثيرات الواضحة الصريحة والمختلفة، والاتجاهات تثيرها أعداد متباينة من المثيرات وهي ذات دلالة اجتماعية في البيئة الاجتماعية للفرد. (عوض، 1980، ص28)

أما "ستيفن قرين" فيعرف الاتجاه على أنه مفهوم يعبر عن استجابات مترابطة متناسقة للفرد نحو موضوع معين سواء كانت الاستجابة تمثل القبول أو الرفض للموضوع. (محمود، 1998، ص56)

أما "تورستون" فيرى أن الاتجاه هو "درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكولوجية والتي يقصد بها أي رمز أو نداء أو قضية أو شخص أو مؤسسة...". (عيسوي، 1974، ص195)

ويقول "نيوكومب" هنه "من المستحسن من الناحية العلمية أن نفهم الاتجاه نحو موضوع معين باعتبار أنه يمتد على مقياس ويبدأ من الانحياز التام نحو الشيء إلى الموافقة عليه، وينتهي عند عدم الموافق عليه، وتمثل نقطة الوسط الحياد، والاتجاهات بهذه الصور تخضع للاختبار والقياس". (وحيد، 2001، ص41)

وعليه فالتعريف الاجرائي للاتجاهات هو: إنها تنظيم مكتسب من طرف تلاميذ الثانوية الرياضية بالدرارية في الجزائر العاصة من خلال التنشئة الاجتماعية التي تلقوها في أسرهم له صفة

الاستمرارية النسبية للمعتقدات التي يتبنونها نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي تهيؤهم لاختيار مهنتهم المستقبلية كاستجابة لتلك الاتجاهات التي تبنونها.

4.3- مفهوم المراهقة:

المراهق هو الفرد الذي يدنو من الحلم واكتمال النضج، أما الأصل اللاتيني لكلمة المراهقة فهو (Adolescence) أي الاقتراب المتدرج من النضج.

فالمراهقة بمعناها العام هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، وهي عملية بيولوجية عضوية في بدئها وظاهرها اجتماعية في نهايتها. أما المعنى الضيق للمفهوم هي المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج، تمتد من الحادية عشر سنة إلى غاية الواحد والعشرين سنة. (السيد، 1997، ص45)

والمراهقة عملية بيولوجية معرفية ووجدانية اجتماعية تربوية، دينامية متطورة، لذا نرى أن المراهق تميزه التناقضات تعزى إلى ما يلفت انتباهه ويستأثر بجل اهتماماته، ترتكز كلها على تحديد المكانة في عالم يراه أشمل وأوسع مما كان عليه في مراحل حياته السابقة، فتناقضاته هي تعبيرات متضاربة تتصارع في فكرة لا يستطيع أن يخفف من شدتها على نفسه، ويرجع إخفاقه إلى كثرة رغباته، فإذا شاهدناه غارقا في أحلام اليقظة لا ينغي لن نندهش فهي من الخصائص المصاحبة لفترة النمو التي يمر بها، وهو يطلق العنان لفكره إذ ليس له سيطرة على ما يريد بحكم التغيرات البيولوجية، وبفعل انهماكه في التخلص من أوهام قد تكون صاحبته من أيام الطفولة. (الجسماني، 1994، ص52)

وفي هذه الدراسة نقصد بالمراهق المتمدرس هؤلاء التلاميذ المتمدرسين بالثانوية الرياضية الوطنية الكائن مقرها بالدرارية – الجزائر العاصمة والذين يتراوح سنهم من 14 إلى 18 سنة.

5.3- مفهوم النشاط البدني والرياضي:

له مظاهر مختلفة وأشكال عديدة، فهو يعتبر أحد النشاطات التي يقوم بها الفرد في حياته ويهدف للوصول إلى إحدى تغييرات واقعية للمحيط حسب النتائج والأهداف التربوية المعينة.

وهو تزويد الفرد بخبرات واسعة ومهارات كثيرة تمكنه من أن يتكيف مع مجتمعه ويجعله قادرا على أن يبني حياته وتعينه على مسايرة العصر في تطوره ونموه.

وقد عرفه "قاسم حسن" أنه "ميدان التربية عموما والتربية البدنية خصوصا يعد عنصرا فعالا في تكوين الفرد وإعداده من خلال تزويده بخبرات ومهارات حركية تؤدي إلى توجيه نموه البدني والنفسي الاجتماعي والأخلاقي الوجهة الإيجابية لخدمة الفرد ومن خلاله خدمة المجتمع" (قاسم، 1990، ص68)، وما يميز النشاط البدني والرياضي هو ارتباطه بأربعة محاور هي:

– المعلومات العلمية الضرورية. – قيم واتجاهات الفرد نفسه.

– الأجهزة والمنشآت الرياضية. – القيم والمعايير الاجتماعية والفكرية.

وفي هذه الدراسة نقصد بالنشاط البدني والرياضي: تلك الرياضات الفردية والجماعية التي يمارسها التلاميذ المتمدرسين بالثانوية الرياضية الوطنية الكائن مقرها بالدرارية في الجزائر العاصمة.

6.3– مفهوم الوضعية:

مصطلح الوضعية أو الوضع وهو مفهوم أولي في علم الاجتماع، مرادف في كثير من الحالات لبعض المصطلحات الأخرى كالمركز أو الدور، وقد فضل "راد كليف براون" أن يتكلم عن الوضع الاجتماعي، لأنه أراد تأثير المكان الذي يشغله الشخص في البناء الاجتماعي، فالبناء الاجتماعي مختلف نوعا ما عن التنظيم الاجتماعي، كالمدرسة التي تستطيع أن نميز فيها عدة عناصر مماثلة للأوضاع الاجتماعية، فهناك الناظر، المدرسون، التلاميذ. (الجوهري، 1998، ص50)

وتدل عبارة الوضع على الموقع الذي يحتله الجزء من الكل، أو الجزء ضمن جماعة معينة، ويعتبر الوضع في حد ذاته جملة من الحقوق والالتزامات التي ترتبط بالوضعية أو المكانة فالوضع لا يمكن التهرب منه وهذا لاقترانه بإلزامية التي مصدرها إما الطبيعة أو المجتمع.

ويمكن تعريف الوضع "بصفته جملة من الموارد الواقعية أو الكامنة التي يسمح امتلاكها من قبل فاعل معين بتفسير أدوارها أو لعبها وفقا لتعديلات مبتكرة إلى حد ما". (بودون وبوريكو، ص294)

الوضع عند "غي روشيه" هو "بنية البيئة كما هي مركبة تتعلق بالرغبات وحاجيات الشخص في نوع من الحالة النفسية، إن هذه الديناميكية في التفاعل تحدث وضع (Situation) ومنه فالأفراد ليسوا خارج الوضع بل هم جزء منه، فالأشياء والحوادث والمؤسسات الاجتماعية جميعها عناصر من الوضع، وهذه العناصر تتداخل فيما بينها في إطار عملية ديناميكية، بحيث أن مجموعها يحدد بنية المجال الاجتماعي للوضع". (غي روشيه، 1983، ص42)

والوضعية التي نتكلم عنها هنا ترتبط بالتنظيم الاجتماعي الكلي للمجتمع والذي ينعكس على طبيعة وخصائص الوضعية التي تميز المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية والأسرة بصفتها تنظيم اجتماعي فهي خاضعة لهذه الوضعية.

ونتمايز لنستطيع التمييز بين الوضعيات السوسيو–تاريخية والوضعيات السوسيو –ثقافية والوضعيات السوسيو–مهنية، والتي كلها ترتبط بالوضعية الاجتماعية للمجتمع.

وفي هذه الدراسة تعتمد على هذه التعاريف الاجرائية لكل من:

– الوضعية السوسيو–ثقافية دالة على الملامح التي تحدد وضعية الأسرة داخل المجتمع وتأثير الثقافة والقيم الثقافية على وضعية الأسرة في نطاق مجال اجتماعي معين، من خلال ما يحمله أفراد الأسرة من معارف ومعلومات في مختلف الميادين.

– الوضعية السوسيو–مهينة، وتدل على التأثيرات التي تحدثها طبيعة المهن الموجودة داخل الأسرة وأثرها على قيم الأسرة، واتجاهاتها والارتباطات التي تحدث نتيجة التفاعلات بين القيم المهنية والقيم الاجتماعية للأسرة، وترتبط هذه الوضعية كذلك بالحالة الاقتصادية للأسرة متمثلة في مختلف الإمكانيات المادية التي تتمتع بها الأسرة خلال فترة زمنية ما.

4.– الإطار النظري للدراسة:

من أجل رصد الإطار النظري التي تنتمي إليه هذه الدراسة تم تناول مختلف نظريات التنشئة الاجتماعية باعتبارها منحدرة من أطر نظرية عدة، أهمها:

1.4.– النظريات السلبية:

* **نظرية دور كايم:** اعتبر "دوركايم" عملية التنشئة الاجتماعية عملية تنقل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تبعا لتلك المعايير التي هي سائدة في مؤسسات المجتمع فهي خارجة عن إرادة الإنسان، تمارسها أجيال راشدة على أجيال لم ترشد، في حين اعتبرها "سوروكين" أنها تتدرج في سياق التفاعل الحاصل بين الأنساق الاجتماعية والثقافية والشخصية. (Steiner, 1994, p44)

* **نظرية بارسونز:** عمد "بارسنوز" على وضع ميكانيزمات تقوم عليها عملية التنشئة انطلاقا من التعلم والتفاعل وهي: التعلم، الإبدال، التقليد، التوحد، العملية عنده تستمر مدى الحياة منذ المراحل المتقدمة من عمره، يعمد إلى عملية التكيف مع الواقع من أجل تحقيق أهدافه دون المساس بالنمط العام الاجتماعي، كما أن تنشئة الأطفال تقوم على تحديد أدوار الجنسين من حيث التخصص، فإذا ما تجاوز أحد الأفراد تخصصه إلى تخصص غيره، يحدث الاحتلال ومثال ذلك الصراع القائم بين الرجل والمرأة بسبب اختلال الأدوار "وما يلاحظ في هذا الاتجاه إهمال استجابة الفرد للمتغيرات الاجتماعية وتجاهل الصراعات الداخلية الخاصة في المجتمع". (العناني، 2000، ص16)

* **نظرية الأدوار عند البنويين والوظيفيين الجدد:** ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى التنشئة الاجتماعية كأحد جوانب النسق الاجتماعي، فهي عملية تفاعل مع باقي عناصر النسق، مما يحافظ على البناء الاجتماعي، فالجماعة أو البنية تتألف من مجموع أوضاع اجتماعية مختلفة

بصورة نمطية لأن الأفراد يحملون توقعات محددة عن سلوكيات الآخرين متفق عليها ضمن السياق الاجتماعي العام، والفرد يحقق تواجده بتمثيل الأدوار العامة. (عنان والشافعي، 2001، ص150)

2.4- النظريات الإيجابية:

* **نظرية جورج ميد:** قدم "ميد" تحليلا يعد جديدا في المجال النفسي الاجتماعي، فهو يرى التنشئة انطلاقا من أن الفعل الإنساني يتكون من خلال التكيف مع العالم بدلا من الانفعالات تحديداً في بنية نفسية مسبقا بواسطة عوامل مؤثرة على تلك البنية ولا تستجيب فقط للدور، أو التوجه القيمي أو للبنية الاقتصادية، ولكن تحدث أدوار في الوسط الذي هو فيه. فالفرد لا يتقبل بشكل قهري وآلي الأدوار بل يقوم بمشاركة فعالة فيها من خلال احتكاكه بالآخرين وتعلم للأدوار المتوقعة.

* **نظرية برغر ولوغمان:** لقد وظف كل من "برغر ولوغمان" في نظريتهما الاجتماعية العامة، ما توصل إليه ميد مبينين أن الإنسان يولد في بيئة اجتماعية موضوعية أو في شبكة من العلاقات الموجودة قبل وجوده، وعليه أي الإنسان، أن يقابل الآخرين من الناس على أنهم المسؤولون عن التنشئة وتصورهم للواقع هو الحقيقة الموضوعية وبالتفاعل يُكون الفرد وجهة نظر عن العالم الذي يعيش فيه. فالجزء الفاعل في الذات هو الأنا في نظرية ميد يراقب باستمرار تشكل الهوية اليومية بهذه العملية يرفض الإنسان تصورات سابقة عن العالم الخارجي.

* **نظرية التفاعلية الرمزية:** هذا الاتجاه النظري يعطي تصورا واضحا عن تشكيل عملية التنشئة لدى الذكور والإناث إذ يشير "تيرنر" إلى أن المجتمع فيه أنماط متعددة من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع، فللذكر مثلا صفة الذكورية التي يجب أن يحترمها، وتدعم هذه الصفة تنشئة الأسرة وجماعة الرفاق، كما أن للبنات صفة الأنوثة وكل ذلك ينشأ عن طريق عملية تفاعل الفرد بمختلف مؤسسات محيطه. (العناني، 2000، ص17)

3.4- النظريات الراديكالية: أهم هذه النظريات هي النظرية الماركسية والتي تقسم المجتمع إلى طبقات، والطبقة متغير وصفي مستقل يسهم في إيجاد أصناف عدة من الناس أو من الأطفال تبعا للطبقة التي هم فيها، إذ يرثون منها توجها ثقافيًا للمشكلات المتعلقة بطبقتهم ككل. وقد أشار "كلارك" من هذا المنطلق إلى أن الهيمنة هي الطريقة التي بواسطتها تتمكن جماعة ما في المجتمع من السيطرة على الأخرى.

ففي موضوع الأدوار السائدة في المجتمع والتي تعكس سيطرة الرجل على المرأة، ترى النظرية أن الرجال هم المسيطرون على النسق الوظيفي، ودخول المرأة في هذا النسق يعني مزاحمتها للرجل، ما يجعل الرجل يعمل على الحد من مشاركة المرأة للظفر وحده بفوائد هذا النسق، وما يحقق هذا الوضع، التنشئة التي تعمل على حصر المرأة في الأعمال المنزلية وإبعادها عن أوساط الرجال.

ويشير كلارك وزملاؤه أن الطبقة ليست وحدها المحددة للسلوك فهناك الثقافة البيئة الجغرافية، وكذا الفرص الاقتصادية". (عدنان والشافعي، 2001، ص155)

5.- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.5.- المناهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي الذي يركز على الأداة الإحصائية لتحليل البيانات، وهذا المنهج يقوم حسب "ريمون بودون" على جمع المعطيات والبيانات بالاستمارة وتفريغها في جداول إحصائية تساعد على التفسير والتحليل أكثر"(Boudon, 1988, p31)، من خلا تحويل المعطيات الكيفية إلى معطيات كمية تساعد في اتخاذ القرار بشأن تحقق الفرضيات، وتم كل ذلك باستعمال النظام الإحصائي "SPSS.25" في عملية تفريغ الاستمارات والحصول على الجداول.

كما اعتمدت هذه الدراسة أيضا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى تحليل هذه الظاهرة استنادا إلى البيانات المجتمعة حولها، ثم محاولة تحليلها للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.

2.5.- أدوات جمع البيانات:

بما أن اختيار أدوات جمع البيانات مرتبط بالمنهج المتبع وكذا بطبيعة البحث ذاته، اعتمدت هذه الدراسة على الاستمارة كأداة الأساسية لجمع البيانات نظرا لكون عينة البحث متعلمة، " والاستمارة يتم بناؤها من أجل إخضاع الأفراد لمجموعة من الأسئلة يتم بناؤها على أساس الأسئلة المفتوحة والمغلقة والمستمدة من التحليل المفهومي، ويأخذ بعين الاعتبار ترتيبها العام وتداخلها والتأكد من صلاحيتها"(Angers, 1996, p180)، وقد احتوت استمارة هذه الدراسة على (31) سؤالا متنوع بين المفتوحة والمغلقة مقسومة في أربعة محاور:

- المحور الأول: يتضمن بيانات عامة حول التلميذ (المبحوث) ويحتوي على (04) سؤال.
- المحور الثاني: يدور حول المستويات التعليمية والثقافية ويحتوي على (11) سؤال.
- المحور الثالث: ويدور حول الأوضاع الاقتصادية والمهنية ويحتوي على (07) سؤال.
- المحور الرابع: يتناول البعد الاجتماعي لممارسة الرياضة ويحتوي على (09) سؤال.

أما عن **صدق الأداة:** فأثناء بناء هذه الاستمارة وقبل بلوغها شكلها النهائي تم عرضها على (05) محكمين من مختلف الاختصاصات ذات الصلة بموضوع البحث (علم الاجتماع الثقافي، علم الاجتماع التربية، علم النفس المدرسي، علوم التربية، التربية البدنية والرياضية) من أجل تحكيمها والتأكد من صدقها الظاهري، بمعنى أن الاستمارة تقيس ما أنجزت لأجله.

وأما عن **ثبات الأداة:** وبخصوص ثباتها فقد قدرت قيمة معامل الثبات "ألفا كرومنباخ" للأداة بـ(0,916) وهي أكبر من القيمة المقبولة إحصائيا (0,70)، وهو ما يؤكد على أن الأداة ثابتة، أي أن المبحوثين يفهمون أسئلة الأداة بنفس الطريقة وكما يقصدها الباحث، كما أنه لو نعيد استعمال هذه الأداة مستقبلا على نفس العينة أو على عينة مشابهة لها سنتحصل على نتائج متطابقة مع نتائج هذه الدراسة بنسبة (91,60%)، وبالتالي يمكن استعمالها لقياس الظاهرة المدروسة.

3.5- مجالات الدراسة:

1.3.5- المجال المكاني (التعريف بالثانوية الرياضية الوطنية): أجريت هذه الدراسة في الثانوية الرياضية الوطنية بدرارية – الجزائر العاصمة، يعود سبب اختيارها لإجراء الدراسة الميدانية إلى تتوفر الشروط الموضوعية خاصة ما يتعلق بكون التلاميذ يمارسون رياضة محددة، وهو شرط من شروط الالتحاق بالمدرسة.

أنشئت حسب المرسوم التنفيذي رقم 1-55 المؤرخ في 18 ذي القعدة 1421 الموافق لـ 12 فبراير 2001 فالثانوية الوطنية عبارة عن مؤسسة تعليمية عمومية للتعليم الثانوي، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وهي مكلفة بالتربية والتكوين وإعطاء فرص للمواهب والكشف عنها، وتكون هذه الأخيرة تحت وصاية كل من الوزير المكلف بالرياضة والوزير المكلف بالتربية الوطنية.

2.3.5- المجال البشري: ويتمثل في التلاميذ المتمدرسين في الثانوية الرياضية الوطنية والبالغ عددهم بـ(335) تلميذ، منهم (300) تلميذ مسجل بنظام داخلي و(35) تلميذ بنظام نصف داخلي.

3.3.5- المجال الزمني: أجريت الدراسة الميدانية بين الفترة الممتدة من 01 إلى 15 ديسمبر 2019م، أي تزامنت مع نهاية الثلاثي الأول من الموسم الدراسي 2019 / 2020، وتم اختيار هذا التوقيت لتفادي انشغال التلاميذ بالامتحانات.

4.5- العينة وكيفية اختيارها:

إن مشكلة البحث ومجالاتها هي التي توجه عموما إلى نوع العينة الملائمة، لذا في بداية الدراسة ونظرا لكون حجم مجتمع البحث معروفا ومتاحا كان التفكير منصبا حول الاعتماد على العينة المنتظمة لكونها الأكثر تمثيلية من غيرها من العينات العشوائية، ولكن نظرا لمواجهة صعوبات إدارية حالت دون القدرة على الدخول للثانوية (حيث رفض المدير إجراء توزيع الاستمارة داخل الثانوية إلا بعد الحصول على رخصتين احداها من وزارة التربية وأخرى من وزارة الشبيبة والرياضة)، تم الاعتماد على العينة التراكمية "كرة الثلج" (Boule de neige) مغتنمين فرصة دخول وخروج التلاميذ من الثانوية من أجل ملئ الاستمارات، وتُعرف عينة الكرة الثلجية على أنها "عندما نطلب

من فرد مبحوث أن يدلنا على أشخاص مرتبطين بالبحث وهؤلاء بدورهم يرشدوننا إلى أشخاص آخرين وهكذا...". (Combessie, 1998, p53)

أما عن حجمها فقد تم توزيع (100) استمارة خلال الخمسة عشرة يوما المخصصة لإجراء الدراسة الميدانية ليتم استرجاع (69) استمارة فقط، وبعد معالجتها تم استبعاد (09) استمارات غير صالحة؛ وبالتالي أصبح الحجم النهائي لعينة الدراسة هو (60) مبحوثا، موزعين حسب خصائصهم كما يأتي:

جدول رقم (01): يوضح خصائص أفراد عينة البحث

الصفة	البدائل	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	39	%65
	أنثى	21	%35
	المجموع	60	%100
المستوى الدراسي	السنة الأولى	29	%48.3
	السنة الثانية	16	%26.7
	السنة الثالثة	15	%25
	المجموع	60	%100
طبيعة السكن	سكن جماعي	09	%15
	شقة	34	%56.7
	فيلا	17	%28.3
	المجموع	60	%100
عدد الإخوة	دون إخوة	04	%6.7
	أخ أو أخان	36	%60
	ثلاثة إخوة فأكثر	20	%33.3
	المجموع	60	%100

المصدر: من إعداد الباحثان بعد تفريغ البيانات (Spss.25).

من خلال الجدول نلاحظ أن غالبية الرياضيون المنتسبون للثانوية الرياضية من الذكور بنسبة (65%) مقابل نسبة (35%) من الإناث؛ وهذا راجع لطبيعة الثانوية، فهي تعتبر أول ثانوية

متخصصة في التربية البدنية والرياضية على المستوى الوطني، قصد تكوين نخبة في القطاع الرياضي قادرة على المنافسة في المسابقات الرياضية المحلية والدولية، ولهذا فإن نسبة الإناث الملتحقات بالثانوية تكون قليلة مقارنة بالذكور، وعلى العموم فإن نسبة الإناث الممارسات للنشاط البدني والرياضي تبقى محدودة في المجتمع الجزائري، وهذا بدوره راجع للخصوصيات المميزة للمجتمع ذاته، خاصة ما تعلق منها بالنسق الثقافي والقيمي المحافظ.

أما المستوى الدراسي فيبين أن فئة الطلاب المسجلين في السنة الأولى هي الأكبر بنسبة (48.3%)، تليها فئة التلاميذ المسجلين في السنة الثانية بنسبة (26.7%)، ثم تليها بنسبة (25%) الممثلة للتلاميذ المسجلين في السنة الثالثة؛ وهذا التوزيع المتباين للعينة راجع لطبيعة العينة وطريقة التوزيع المعتمدة أساسا على الاتصال المباشر بالمبحوث في الوسط المتواجد به، أو عن طريق الاعتماد على الوسائط المتعددة للوصول إلى التلاميذ المعنيين بالدراسة.

وعن طبيعة السكن العائلي فغالبية الرياضيون المنتسبون للثانوية الرياضية يسكنون في شقة سكنية في عمارات بنسبة (56.7%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالفئتين الباقيتين، ولكن هذا لا يعني أن هذين الفئتين ليس لهما دلالة سوسيولوجية، بل بالعكس فبجمع النسبتين الممثلتين للسكن في فيلا مع السكن الجماعي نجدها تصل إلى (43.3%) وهي نسبة معتبرة تدل على أن المنتسبين إلى هذه الثانوية الرياضية يعيشون في وسط اجتماعي مريح بشكل كبير، وهو ما تم ملاحظته على هندام معظم التلاميذ خلال مراحل إعداد هذه الدراسة.

أما عن طبيعة الأسرة فإن غالبية الرياضيون المنتسبون للثانوية الرياضية ينتمون إلى أسر صغيرة ونموذجية حيث لا يتعدى فيها عدد الأبناء ثلاثة بنسبة (60%)، مع تسجيل فئة من التلاميذ تقدر نسبتهم بـ(33.3%) ينتمون إلى أسرة كبيرة نوعا ما، ونسبة قليلة جدا من التلاميذ الذين ليس لهم إخوة بنسبة (06.7%)؛ إن هذه النتائج تبين أن الملتحقين بالثانوية الرياضية هم في الواقع ينتمون إلى فئة اجتماعية أعلى وهذا ما انعكس على النتائج الموجودة في الجدول، كون أسرهم ليس بها عدد كبير من الأفراد وإن كان هناك فئة تتجاوز عدد أفراد أسرها الثلاثة إخوة.

فالأسرة التي تحتوي على عدد قليل من الأبناء تستطيع الاهتمام بتربيتهم وتنشئتهم بشكل جيد وبطريقة واعية ولأهداف محددة، والاتجاهات التي يكتسبها أبناؤها فيها تكون مبنية على أسس سليمة وتستمد قوتها من آراء الآباء والإخوة.

6.- مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات والتراث النظري:

بعد عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية والتي لا يسع المجال هنا لعرضها (35 جدول) سيتم مناقشة نتائجها في ضوء الفرضيات الجزئية، ثم في ضوء الفرضية العامة والتراث النظري المتوفر

حول الموضوع، في حين لم يتم مناقشتها في ضوء الدراسات السابقة لعدم حصولنا على دراسات مطابقة لهذا الموضوع، معتمدين في ذلك على أهم النتائج التي سجلتها الدراسة:

1.6.- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى: والتي مفادها "للوضعية السوسيو-ثقافية للأسرة بما يحمله الوالدين من معارف ومعلومات في جميع الميادين، دور فعال تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني"؛ ويتم قياسها بالمؤشرات الآتية:

حجم العينة (60) المؤشرات التي تقيس الفرضية	نعم		لا		قيمة كا^2	مستوى الدلالة	القرار
	ت	%	ت	%			
الوالد ذو مستوى تعليمي عالي	35	58,4%	25	41,6%	01,67	0,20	غير دال
الوالدة ذي مستوى تعليمي عالي	15	25%	45	75%	15,00	0,00	دال
للابن الأكبر مستواه التعليمي عالي	28	46,7%	32	53,3%	0,27	0,61	غير دال
استعمال اللغة الفرنسية في المنزل	07	11,7%	53	88,3%	35,27	0,00	دال
استعمال اللغة الأمازيغية في المنزل	15	25%	45	75%	15,00	0,00	دال
حيازة الوالد لشهادة تعليمية عليا	24	40%	36	60%	02,40	0,12	غير دال
حيازة الوالدة لشهادة تعليمية عليا	17	28,3%	43	71,7%	11,27	0,00	دال
وجود مكتبة بالمنزل	49	81,7%	11	18,3	24,07	0,00	دال
وجود كتب حول الرياضة	12	20%	48	80%	21,60	0,00	دال
وجود كتب بالغة العربية بمكتبة المنزل	48	80%	12	20%	21,60	0,00	دال
تتبع الحصص الرياضية	15	25%	45	75%	15,00	0,00	دال
مجوع المؤشرات	**24**	**40%**	**36**	**60%**	**02,40**	**0,12**	**غير دال**

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية الملخصة في هذا الجدول على:

- أن الرياضيون المنتسبون للثانوية الرياضية ينتمون إلى عائلات لها رأسمال ثقافي مهم ومعتبر ويظهر هذا في المستوى التعليمي للأسرة والذي في عمومه ثانوي فما فوق بنسبة (58,4%) للوالد ونسبة (25%) للوالدة ونسبة (46,7%) للابن الأكبر في العائلة؛ وكذلك امتلاك ثروة لغوية متعددة خاصة اللغة الفرنسية إذ يستعملها في المنزل نسبة (11,7%)، مع وجود نسبة (25%) منهم يستعملون اللغة الأمازيغية، هذا التعدد اللغوي يعد جزء مدعما للرأسمال الثقافي.

- كما أن الوالدين حازوا على شهادات تعليمية متعددة وخاصة الأمهات بنسبة (40%) والآباء بنسبة (28,3%)، مما يدل على الحرص على التكوين والتعليم إلى أكبر حد ممكن أي وجود إدراك وإعطاء أهمية كبيرة للعلم والتعليم، وهذا الاتجاه نتيجة الوعي الموجود داخل الأسر.

– وأن نسبة (81,7%) تؤكد على وجود مكتبات داخل المنزل تشمل كافة التخصصات والتي منها الجانب الرياضي والبدني بنسبة (20%) وبلغات مختلفة بالرغم من كون معظمها (80%) باللغة العربية؛ كما تؤكد نسبة (25%) على تتبعها اليومي للحص التليفزيونية الرياضية.

ومما سبق يمكن القول أنه: للوضعية السوسيو–ثقافية للأسرة بما يحمله الوالدين من معارف ومعلومات في جميع الميادين دور متوسط القوة في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني، إذا الفرضية الأولى محققة بدرجة متوسطة، وبالتالي قبولها.

2.6– مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية: والتي مفادها "للوضعية السوسيو–مهنية للأسرة وانعكاسها على المستوى الاقتصادي دور فعال في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني"؛ ويتم قياسها بالمؤشرات الآتية:

حجم العينة (60) المؤشرات التي تقيس الفرضية	نعم		لا		قيمة كا^2	مستوى الدلالة	القرار
	ت	%	ت	%			
وضعية اقتصادية لأسر التلاميذ مريحة	46	76,7%	14	23,3%	17,07	0,00	دال
مهن آباء التلاميذ ذات دخل معتبر	23	38,3%	37	61,7%	04,27	0,03	دال
مهن آباء التلاميذ تابعة للقطاع العام	19	31,7%	41	68,3%	08,07	0,00	دال
وجود أفراد من أسرة التلاميذ يمارسوا وظائف لها علاقة بالجانب الرياضي	13	21,7%	47	78,3%	19,27	0,00	دال
التلاميذ الموهوبين في تخصصاتهم الرياضية	45	75%	15	25%	15,00	0,00	دال
التلاميذ الذين هم ضمن الفرق الوطنية	11	18,3%	49	81,6%	24,07	0,00	دال
توفير أسر التلاميذ لبيئة محفزة	52	86,7%	08	13,3%	32,27	0,00	دال
مجوع المؤشرات	**29**	48,3%	**31**	51,7%	**0,07**	**0,08**	**غير دال**

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية الملخصة في هذا الجدول على:

– أن الرياضيون المنتسبون للثانوية الرياضية ينتمون إلى أسر لها وضعية اقتصادية مريحة بنسبة (76,7%) وهي راجعة إلى طبيعة المهن التي يمارسها أفراد الأسرة، فهي في الغالب مهن حرة تمتاز بالدخل الكبير بنسبة (38,3%) أو مهن تابعة للقطاع العام تتطلب مستوى تعليمي عال وقدرات ذاتية كبيرة بنسبة (31,7%)؛ كل هذه الخصائص تخلق وضعية تلعب فيها القيم المهنية دورا كبيرا في تكوين هذه الوضعية السوسيو–مهنية والتي تدفع بالتلميذ المبحوث إلى تبني كل القيم والاتجاهات بصفتها اتجاهات صحيحة وآمنة. وبالتالي تقليد الآباء في المهن والتصورات والاتجاهات، والرياضة بصفتها مصدر دخل كبير للأموال فهي تعتبر مقبولة.

– كما استنتجنا أن هناك أفراد من الأسرة مارسوا وظائف لها علاقة بالجانب الرياضي بنسبة (21,7%) يساعد على تقبل الابن لممارسة الرياضة، إذ سجلت نسبة (75%) من الأبناء موهوبين في تخصصاتهم الرياضية منهم (18,3%) التحقوا ضمن تشكيلة الفرق الوطنية النخبوية.

– وأن الأسرة تقدم تدعيما ماديا ومعنويا لأبنائها الرياضيين بنسبة (86,7%) وتوفر لهم البيئة الاجتماعية المحفزة وهي الثانوية الرياضية، فهذه البيئة تساعد الرياضي على التركيز على الجانب الرياضي والبدني لما توفره من إمكانيات لبلوغ مستوى من النجاح والتفوق في النشاط الرياضي.

ومما سبق يمكن القول أنه: للوضعية السوسيو–مهنية للأسرة وانعكاسها على المستوى الاقتصادي دور متوسط القوة في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني، إذا الفرضية الثانية محققة بدرجة متوسطة أيضا، وبالتالي قبولها.

3.6– مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة: والتي مفادها "تعتبر الأسرة –من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها المراهقين المتمدرسين –أن ممارسة النشاط البدني والرياضي في بعده الاجتماعي هو فرصة للارتقاء الاجتماعي"؛ ويتم قياسها بالمؤشرات الآتية:

حجم العينة (60) المؤشرات التي تقيس الفرضية	نعم		لا		قيمة كا^2	مستوى الدلالة	القرار
	ت	%	ت	%			
الهدف من ممارستهم للنشاط البدني والرياضي هو إرضاء الأسرة	45	75%	15	25%	17,07	0,00	دال
الهدف من ممارستهم للنشاط البدني والرياضي هو السفر	39	65%	21	35%	05,40	0,02	دال
الهدف من ممارستهم للنشاط البدني والرياضي هو البحث عن الشهرة	36	60%	24	40%	02,40	0,12	غير دال
الهدف من ممارستهم للنشاط البدني والرياضي هو البحث عن المال	17	28,3%	43	71,7%	11,26	0,00	دال
التلاميذ الذين ينتمون لعائلات رياضية	49	81,7%	11	18,3%	24,07	0,00	دال
توافق رياضة التلميذ مع رياضة العائلة	50	83,3%	10	16,7%	26,67	0,00	دال
مهن آباء التلاميذ لها علاقة بالرياضة	13	21,7%	47	78,3%	19,27	0,00	دال
التواصل بين آباء التلاميذ والمدرب	35	58.3%	25	41,7%	01,67	0,20	غير دال
رضا التلاميذ عن ما توفره أسرهم	44	73,3%	16	26.7%	13,07	0,00	دال
مجموع المؤشرات	**36**	**60%**	**24**	**40%**	**02,40**	**0,12**	**غير دال**

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية الملخصة في هذا الجدول على:

– أن نسبة (75%) من الرياضيون المنتسبون للثانوية الرياضية يؤكدون على أن الغاية من ممارستهم للنشاط البدني والرياضي هو إرضاء الأسرة، ونسبة (65%) ممن يعتبر الهدف من ممارستهم للنشاط البدني والرياضي هو السفر مع المنتخبات المحلية والمنتخب الوطني للتعرف أكثر على مختلف المناطق والدول، كما سجلت أيضا نسبة (60%) من الرياضيون المنتسبون للثانوية الرياضية غايتهم في ذلك البحث عن الشهرة التي تعتبر تأكيدا للمكانة الاجتماعية للأسرة في حقيقة الأمر، في حين عبر ما نسبتهم (28,3%) على أن هدفهم من ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية هو البحث عن المال والمتطلبات المادية الضرورية.

– وأن نسبة (81,7%) من عائلات التلاميذ هي عائلات رياضية تعطي أهمية كبيرة للجوانب الرياضية والبدنية وتحاول دوما دفع الأبناء نحو الاحتراف في مجال النشاط الرياضي لتصبح مهنة لهم، هذا الاتجاه ناتج عن كون هذه العائلات لها إدراك كبير لأهمية الاحتراف والتفوق والنجاح في الرياضة والانعكاسات الإيجابية على الحالة المادية والاجتماعية للأسرة ككل، ويتجلى ذلك من خلال تطابق نسبة (83,3%) من رياضات التلاميذ مع رياضة العائلة المفضلة.

– وأن الرياضة التي يمارسها المبحوث هي في الواقع رياضة الأسرة أو رياضة الأب على وجه التحديد سواء كان يفضلها أو يمارسها فنسبة (21,7%) من مهن الآباء لها علاقة بالرياضة، فالاتجاه هو في الحقيقة اتجاه اجتماعي بالدرجة الأولى ناتج عن المحيط الأسري وهو ما يفسر وجود (58.3%) من أبناء التلاميذ على اتصال مباشر بالمدرب الرياضي للثانوية، وهذا يدل على الحرص والرغبة الشديدة في المتابعة والتشجيع.

– وأن الرياضيون المنتسبون للثانوية الرياضية راضون تمام الرضى عن أسرهم بنسبة (73,3%)، أي أن الاتجاهات الاجتماعية نحو النشاط البدني والرياضي تتطابق تماما مع الاتجاهات الأسرية والعائلية، وهذا يجعل الرياضي في وضعية نفسية مريحة تدفع به لممارسة النشاط الرياضي المفضل عنده، محاولا الوصول إلى أعلى درجات الممارسة والاحتراف فيه بالتعاون مع الاسرة والنوادي الرياضية التي ينتمي لها.

ومما سبق يمكن القول أنه: تعتبر بعض الأسرة – من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها المراهقين المتمدرسين – أن ممارسة النشاط البدني والرياضي في بعده الاجتماعي هو فرصة للارتقاء الاجتماعي والشهرة، إذا الفرضية الثالثة محققة بدرجة متوسطة، وبالتالي قبولها.

4.6- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة: والتي مفادها "للتنشئة الاجتماعية الأسرية دور فعال في تشكيل اتجاهات المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي، واختيارهم لنوع الرياضة واتخاذها كمهنة مستقبلية"؛ تشير نتائج الفرضيات الفرعية إلى:

* أنه: للوضعية السوسيو-ثقافية للأسرة بما يحمله الوالدين من معارف ومعلومات في جميع الميادين، دور متوسط في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني.

* وأنه للوضعية السوسيو-مهنية للأسرة وانعكاسها على المستوى الاقتصادي دور متوسط في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني.

* وأنه: تعتبر بعض الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها المراهقين المتمدرسين أن ممارسة النشاط البدني والرياضي في بعده الاجتماعي هو فرصة للارتقاء الاجتماعي والشهرة.

ومما سبق يمكن القول أن: للتنشئة الاجتماعية الأسرية دور متوسط القوة في تشكيل اتجاهات المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي، إذا الفرضية العامة محققة بدرجة متوسطة وبالتالي قبولها.

وهو ما تؤكده نظرية الراديكالية (الماركسية) التي ترى أن كل أسرة تنتمي إلى طبقة معينة تنشئة أبنائها تبعا للطبقة التي هم فيها، وبذلك يرثون منها توجها ثقافيًا للمشكلات المتعلقة بطبقتهم ككل، وبالتالي نجد معظم أسر هؤلاء التلاميذ هي أسر رياضية تعطي أهمية كبيرة للجوانب الرياضية والبدنية وتحاول دوما دفع الأبناء نحو الاحتراف في مجال النشاط الرياضي ليتخذوها كمهنة مستقبلية، هذا الاتجاه ناتج عن كون هذه العائلات لها إدراك كبير لأهمية الاحتراف والتفوق والنجاح في الرياضة والانعكاسات الإيجابية على الحالة المادية والاجتماعية للأسرة ككل.

وأيضا هذا ما تؤكده نظرية "بارسونز" الذي يؤكد على أن الفرد يعمد إلى عملية التكيف مع الواقع من أجل تحقيق أهدافه دون المساس بالنمط العام الاجتماعي، وبالتالي تعمل أسر هؤلاء التلاميذ على تكييفهم من أجل أن يصبحوا رياضيين محترفين بل من رياضي النخبة لما يعود عليهم من عوائد مادية وشهرة وشرف للعائلة.

كما ذهب "كيرت لوين" وهو واحد من أصحاب "نظريات المجال" حيث يصف الفرد بكونه "مجال حياة متمايز" ينتظم في أشكال للطاقة، ومن مضامين هذه النظرية أنها تؤكد: على الموجه (أفراد الأسرة عموما والوالدين خصوصا) أن يساعد الفرد (أبنائهم) على توسيع مجال حياته، حتى تتوفر لديه المرونة ومساعدته على التقليل من حدة العوائق التي تحول بينه وبين الوصول إلى أهدافه، هذه المهمة تسمح للمراهق بتلقي مجموعة من المعلومات تسهل اندماجه في الوسط الذي يعيش فيه

وتجعله يتساءل حول مستقبله المهني والرياضي، وبالتالي خلق دوافع تتحول بعد ذلك لاختيار الحرفة أو المهنة. (Francis et autre, 1985, p33)

7.- النتائج العامة للدراسة الميدانية:

يتم التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة بشكل يدفع إلى التعلم الذي عن طريقه يكتسب الفرد القيم والاتجاهات السائدة في بيئته الأسرية التي يعيش فيها وتتم من خلال الأساليب التي تراها الأسرة مناسبة لها وتتفق مع الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها ولكن تبقى هذه العملية مرهونة بالوضعيات التي تعرفها الأسرة خاصة لما يتعلق الأمر بالوضعية السوسيو-ثقافية والوضعية السوسيو-مهنية، وكلتا الوضعيتين يتأثران بالوضعية السوسيو-تاريخية للأسرة والمجتمع عموما.

وفي ضوء التحليلات السابقة لكل من الوضعية السوسيو-ثقافية، والوضعية السوسيو-مهنية والارتباطات الموجودة بينهما في الجانب النظري والميداني للدراسة يمكن أن نصل إلى جملة من النتائج الهامة حول دور التنشئة الأسرية في تشكيل اتجاهات المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي، والتي أجريت الدراسة الميدانية على عينة من التلاميذ المتمدرسين في الثانوية الرياضية الوطنية بالدرارية -الجزائر العاصمة، نذكر منها على الخصوص:

* أنه للوضعية السوسيو-ثقافية للأسرة بما يحمله الوالدين من معارف ومعلومات في جميع الميادين، دور في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني.

* وأنه للوضعية السوسيو-مهنية للأسرة وانعكاسها على المستوى الاقتصادي دور في تشكيل اتجاهات الأبناء المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني.

* وأن الأسرة -من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها المراهقين المتمدرسين -تعتبر ممارسة النشاط البدني والرياضي في بعده الاجتماعي هو فرصة للنجاح، الارتقاء الاجتماعي والشهرة.

8.- خاتمة:

إن الممارسة الرياضية لا يمكن أن تنفصل بأي حال من الأحوال عن النسق الأسري بكل تشعباته وعناصره ومكوناته، شأنها في ذلك شأن كل الممارسات الاجتماعية الأخرى، إنها علاقة تبادلية حيث تتأثر هذه الممارسات بالواقع الفعلي للأسرة أو بعبارة أدق بالوضعيات المختلفة التي تكون عليها الأسرة، ولهذا وجب دراسة ومعرفة الاتجاهات الاجتماعية والنفسية للأسرة قبل معرفة وفهم الاتجاهات لدى الأبناء.

ففي الواقع، الأسرة هي المصدر الأساسي لكل الاتجاهات، وهو ما أكدته نتائج هذه الدراسة الميدانية فالاتجاهات نحو النشاط الرياضي والبدني لدى الأبناء كان مصدرها بشكل كبير هو النسق الأسري، وهذا عبر ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية التي يمثل فيها النسق الأسري الحلقة الأولى

والأهم، تكون محصلتها النهائية في لحظة ما تكوين شخصية الفرد واكتسابه قيم ومعايير واتجاهات وإيديولوجيات وذلك ضمن إطار ثقافي يؤمن به الفرد ويتمسك بمحتواه ويثق به لكن دون الخروج عن الإطار الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه.

كما لا يمكن فصل التنشئة الاجتماعية وموضوع الاتجاهات الأسرية نحو مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والمهنية والرياضية عن المحيط الاجتماعي، ذلك لأن التنشئة الاجتماعية تحاول التكيف مع التحولات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الجزائري وخاصة على المستوى الاقتصادي، لذلك لا غرابة في أن نجد الأسرة الجزائرية باتت تولي الاهتمام بالجانب الرياضي الذي أصبح يمثل النقطة الرئيسية في اهتماماتها، لما يمثل هذا القطاع من فرص للنجاح والارتقاء الاجتماعي وهذا تحت تأثير وسائل الاعلام المتخصصة في الرياضة خاصة، حيث عملت على إبراز العائدات المالية والاجتماعية للممارسين الرياضيين وأصبح الميدان الرياضي حقل للتنافس وللكسب بدل الحقل التربوي التعليمي، وبالتالي يمكن تأكيد دور التنشئة الاجتماعية من خلال الوضعية السوسيو–ثقافية، والوضعية السوسيو–مهنية والارتباطات الموجودة بينهما في تشكيل اتجاهات المراهقين المتمدرسين نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي.

وفي ضوء هذه النتائج يمكن اقتراح **التوصيات** الآتية:

– على الأسر أن تولي أهمية بالغة لأساليب التنشئة الاجتماعية باعتبارها هي من تحدد وبصورة كبيرة العناصر المكونة لشخصية أبنائها مستقبلا.

– على الأسر أن تساعد أبنائها في تشكيل وبناء اتجاهاتهم المختلفة، خاصة ما يتعلق بالاتجاه نحو ممارسة النشاط البدني، لما للرياضة من أهمية للمراهق في تخفيف الضغوطات الداخلية.

– على الأسر أن تدعم الاتجاهات الإيجابية لأبنائها نحو ممارسة النشاط البدني من أجل تهيئته للنجاح والاحتراف باتخاذها مهنة مستقبلية وبذلك مساعدته في تحقيق أهدافهم.

– على الأسر تدعيم أبنائها الممارسين للرياضة ماديا ومعنويا لتصنع منهم رياضي النخبة تدعم بهم مختلف المنتخبات الوطنية، وفي المقابل تستفيد منهم ماديا ومعنويا من خلال العوائد المالية التي يتلقوها والشهرة التي يتمتعون بها.

9.– قائمة المراجع:

1– **القرآن الكريم**، برواية ورش عن نافع.

2– أحمد عبد اللطيف وحيد (2001)، **علم النفس الاجتماعي**، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن.

3– إبراهيم أحمد عدنان، محمد المهدي الشافعي (2001)، **علم الاجتماع التربوي والأنساق الاجتماعية التربوية**، دار الكتب الوطنية، ليبيا.

4– إحسان محمد الحسن (1986)، **معجم علم الاجتماع**، دار الطليعة، ط02، بيروت.

5- إحسان محمد الحسن (1994)، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط03، بيروت.

6- أحمد زكي بدوي (1977)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مع دراسات ميدانية**، الإسكندرية.

7- بطرس البستاني (1995)، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، ط02، لبنان.

9- حسين قاسم (1990)، **علم النفس الرياضي، مبادئه وتطبيقاته في مجال التدريب**، مطابع التعليم العالي، بغداد.

10- حنان عبد الحميد العناني (2000)، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

11- ريمون بودون، فرنسوا بوريكو (1986)، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

13- سامية الساعاتي (1983)، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، ط02، بيروت.

14- عباس محمود عوض (1980)، **في علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

15- عبد الحميد محمود (1998)، **علم النفس الاجتماعي**، دار الثقافة المصرية، القاهرة.

16- عبد الرحمان محمد عيسوي (1974)، **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة للطبعة والنشر، بيروت.

17- عبد الفتاح مراد (1997)، **موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث**، د. ط، الإسكندرية.

18- عبد العلي الجسماني (1994)، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**، الدار العربية للعلوم، بيروت.

19- عبد اللطيف محمود خليفة، عبد المنعم شحاته محمود (1994)، **سيكولوجية الاتجاهات**، دار غريب للنشر والتوزيع، بيروت.

20- عبد الهادي الجوهري (1998)، **قاموس علم الاجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

21- غي روشيه (1983)، **مدخل لعلم الاجتماع العام**، تر: مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

22- فؤاد البهي السيد (1997)، **الأسس النفسية للنمو-من الطفولة إلى الشيخوخة-**، دار الفكر العربي، القاهرة.

24- مراد زعيمي (2004)، **علم الاجتماع ، رؤية نقدية**، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنيطنة، الجزائر.

26- نخبة من الأساتذة (د.ت)، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

27- Angers. M, (1977), **Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines**, éd: Casbah , Alger.

28- Boudon. R (1988), **Les méthodes en sociologie**, P.U.F, Paris.

29- Boutfnouchet. M, (1980), **La Famille Algérienne :Evolution et Caractéristique récentes**, éd: SNED, Alger.

30- Combessie. J. C (1998), **La Méthode en sociologie**, éd: Casbah, Alger.

32- Megherbi. A, (1986), **Culture et personnalité Algérienne: de Massinissa à nos jour**, éd: OPU, Alger, 1986.

33- Steiner. Ph (1994), **La Sociologie du Durkheim**, éd: La Découverte, Paris.